

في مدح الشيخ سالم بن درويش المناعي

شدّوا البودرويش على الرياسه
شدّوا البودرويش ما أقوى باسه
شدّوا البودرويش على حُمر الزّري
يا مرأطن الباشات من راس البري

تعليق :

هذه القصيدة فقّدت معظم أبياتها ، وهي لشاعر مجهول لم يحفظ الراوي سوى أشطرها الأولى ، ولكنها تفصح عن المضمون الأساسي لها ؛ وهو الإشادة بشخصية الشيخ سالم بن درويش رئيس قبيلة المناعة * ومناصرته على الرئاسة ، والذي يصفه الشاعر بقوة العزيمة والبأس ، والفارس الذي يستحق أن يُزف على ظهور الخيل المكسوّة سروجها بالنسيج الأحمرالمطرز بخيوط الذهب (الزري) ، والمزينة أعناقها ورؤوسها بسلاسل وأشرطة من الصوف ، الموشاة بألوان من الخرز والحلي البراق .

وهو المحارب الشجاع ، المتمكن من مخاطبة الأعداء بلغتهم ؛ أي مواجعتهم من موضع قوة وتحّد . ويشير الشطر الأخير من الأبيات : (يامراطن الباشات) إلى حادثة حربية رواها بعض المعمرين ؛ جرت شمال قرية قلالي حاول فيها الأتراك الإعتداء على البحرين فتصدى لهم سالم بن درويش بمدافعه المنصوبة فوق سطح البرج (البري)* واجبرهم على التراجع والهرب .

إن تاريخ سالم بن درويش في الدفاع عن الوطن في الحرب والسلام يشهد له بذلك ، إبان حكم الشيخين محمد وعلي إبني خليفة ، وحتى أوائل عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة .

1- أنظر سيرة سالم بن درويش المناعي منشورة على هذا الموقع ، في باب (دراسات) وباب (وثائق) .

* المقصود به برج قلعة سالم بن درويش بقلالي